شخص يمكنه فهم الترجمة من غير معرفة الاصل . وفي قصائد اخرى نجد تصرفا غير مسبوح به بكل تأكيد . وعلى سبيل المثال ، ففي قصيدة سميح القاسم « مفكرة ايوب » المؤرخة في ١٩٦٧/٥/٥ بيتان في النص الاصلي تشير اليهما ملحوظة تقول « هذا السطر وما بعد تاليه ، لا معنى لهما على الاغلب ، ليسا من اللغة العبرية كما افاد بذلك المختصون . وهذان البيتان استبدلا بأبيات من قصيدة لويس كارول السخيفة» . وفي النص الاصلي من المفروض بالابيات القافية ان تكون على لسان ليني اشكول والملك حسين ، وباستبدالهما بأبيات لويس كارول (التي لها معنى بالصدفة) غير مناسب .

انني اشعر ان مراجعتي للكتاب لم تكن نقديسة بالضرورة ، واي شخص حاول ان يترجم الشعر العربي ، وتقبلون لديهم الجراة لمحاولة ذلك ، يعرف الصعاب الكثيرة التي تعترضه . ومع ذلك فان كثيرا من القصائد وعلى الخصوص بعض القصائد القصيرة لها من المباشرة والاقتصاد ما يجعلها مؤثرة بشكل مدهش .

والدراسة التمهيدية التي كتبها المحرران ، وهي بعكس التصدير ، تعالج هذه القصائد من الزاوية المناسبة ، وهناك استشهاد بقول لديان عند قراءة قصيدة لغدوى طوقان ، ان تلك القصيدة تساوي عشرين فدائيا . هذا ونأمل ان يكون لهذه القصائد تأثير عظيم خارج العالم العربي .

دنيس جونسون دافز

دويتشر ، اسحق ، دراسات في المسألة اليهودية (بيروت ، دار الحقيقة ، ١٩٧١) .

ينظرون الى الحركة الصهيونية . ولا اكتم القارىء ان كتاب دويتشر صدمني لسببين : اولهما : لانني لم اكن اتوقع ان يتبنى دويتشر بوعيه وعلمه دولة اسرائيل . وثانيهما : لانني لم اكن اتوقع منه ان يلجأ ، وهو رجل العلم الواسع الاطلاع ، الى مثل المبررات الواهية التي لجأ اليها . ولقد مضى على صدور كتاب دويتشر حوالي الثلاث سنين دون ان تناقشه مجلاتنا وصحفنا ، ولكن صدوره مؤخرا بالعربية عن دار الحقيقة ، يجعل من الضروري ان يناقش ، وان يهيا ذهن القارىء العربي لكتاب يطرح قضيتنا وقضية عدونا .

وأول ما يجب ان يشار اليه هو ان دويتشر يؤمن

الانكليزية كلمة تطابقتها تماما ومستعملة بشكل عام . و« حمار جحا » لا يعني شيئا للقارىء الاجنبي . ويمكن ان نحكم على القصائد التي يضعها الكتاب ، واكثر من نصفها لمحمود درويش وسميح القاسم ، من ناحيتين : اولا ككشعر وثانيا كتعبير عن مشاعر الفلسطينيين نحو وطن مفقود ، أي ككفاش واقناع سياسيين . واذا كانت القصائد ناجحة في أي من هاتين الفئتين فان هذا يجب ان يقرر بالضرورة احتمال نجاحهما في الفئتين نفسيهما في الترجمة ، وأظن ان من الواجب الاعتراف بأن القليل من هذه القصائد يمكن مقارنتها بالفعل كمجرد شعر مع أجمل ما قاله بدر شاكر السياب على سبيل المثال . وبالنسبة للجزء الاكبر من هذه القصائد فان الصور تعوزها الاصاله والاستقلالية وينقصها تركيز المعاني واستقلالية التعبير الذي يصنع الشعر العظيم .

ومن ناحية اخرى فان اهم ميزات هذه القصائد المعذوبة والاخلاص والعاطفة والمباشرة التي تروقتنا في الحال — والتي قد حاول المترجمون مرارا ان ينقلوها . ويحدث في بعض الاحيان ان تكون بساطة الاصل غامضة والمترجم يبدو احيانا وكأنه غير راغب في تكرار بعض العبارات . ونشهد في الترجمة حذف العبارات واختصارها وهذا ملاحظ في كثير من القصائد ، كما نرى في قصيدة محمود درويش « رسالة من المنفى » . والكثير من القصائد قد حصل فيها اعتماد عن الاصل دون اداء اكثر حيوية في الانكليزية وحيانا قليلة كانت الترجمة حرفية بحيث تبعث القارىء على التعجب من اي

حين نشرت مجلة الاداب ، بعد حرب حزيران ، مقابلة مع المفكر اسحق دويتشر ، احس كثير من القراء العرب ، بانهم كسبوا مفكرا كبيرا الى جانبهم . ولقد قرأت انسا تلك المقالة باهتمام ، وأعجبني نفس دويتشر المعادي للعدوان ، ولكن دعوته ، في المقابلة عينها ، الى قيام اتحاد شرق اوسطي اشتراكي يضم اسرائيل طرح أمامي الكثير من الاسئلة . وصدر سنة ١٩٦٨ كتاب دويتشر : اليهودي غير اليهودي . وكان نص المقابلة المذكورة ، من بين النصوص المنشورة فيه . ولقد قرأت الكتاب بنهم ، محاولا ان اكتشف كيف يعالج الماركسيون الاوروبيون المحدثون المسألة اليهودية ، وكيف